وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسات الأولية

التربية الخلقية ـ الاخلاق الإسلامي

اعداد :

م.م نوري حميد علي محمد

للعام الدراسي :

2025 2026

التربية الخلقيـــة

لا يزال علم الأخلاق في موضوعه وغايته ومنهج البحث فيه ، مثاراً للجدل والخلاف بين الباحثين ، لان طبيعته وعلاقته بغيره من العلوم ، وهي علوم تتطور مع الزمان ، وارتباطه بأنماط السلوك ومختلف الأحكام القيمية لدى الانسان ، يجعل من الصعوبة تعريفه تعريفاً دقيقاً ، او جامعاً مانعاً كما يقول المناطقة . وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم التي تثير الجدل الاختلاف بين المشتغلين به ، فمن ذلك موقفهم من ماهية الخير ، والباعث على الفعل الإرادي ، وغاية السلوك الأخلاقي ، وطبيعة الضمير ، ومصدر الإلزام الخلقي .. الخ . ونحن اذا اردنا ان نلقي الضوء على اصل هذا العلم في اشتقاقه اللغوي لوجدنا ان اللفظ الدال على علم الاخلاق في الانجليزية (Ethics) مشتق من الكلمة اليونانية الاصل(Ethos) ، بمعنى عادات او اعراف ، ومن اجل ذلك قيل انه ينصب على قواعد السلوك واسلوب المرء وطريقته في الحياة ، وينصب على بحث عادات الناس والعرف القائم بينهم ، او بعبارة اخرى يعرض لدراسة اخلاقياتهم ويعالج النظر في المبادئ التي يتصرفون طبقاً لها ، نتيجة لهذا فقد نشأ الخلط بين علم الاخلاق نوعاً من

فروع الفلسفة (فلسفة الاخلاق)(Etuics) ، وما يمكن ان نسميه بالآداب العامة (Morals) او الاخلاق الاجتماعية . وكثيراً ما يصف الباحثون التفرقة بين هاتين الدلالتين لكلمة (الاخلاق) بانها تفرقة بين اتجاهين واضحي المعالم في مجال البحث في هذا العلم ، وهما الاتجاه المثالي والاتجاه الوضعي ، الاول يمثل الاخلاق بالمعنى الفلسفي (Ethics) ويبحث في المبادئ العامة للعقل البشري لتحديد القيمة الحقيقية للغايات النهائية للسلوك البشري ، اما الثاني فيعني مجموعة القواعد والقوانين الأخلاقية التي يقرها مجتمع معين في فترة زمنية محددة ، ولا بد ان ننوه الى ان الأخلاق الاجتماعية (الآداب العامة) لا تتعارض مع الاخلاق الفلسفية بل ربما كانت اصلاً لها ، وكل ما في الامر ان الفلسفة تحاول ان تجعل للاخلاق اساساً من البحث العقلي في طبيعة الانسان المركبة ، وتحدد له غاية عليا عليه ان ينشدها وبذلك تصير (الاخلاق الاجتماعية) اخلاقاً واعية ، ففلسفة الاخلاق لا تحدد للانسان طريقة تصرفاته في كل موقف ، ولكنها تهدي دارسيها الى طبيعة الاتجاه السوي ، وتترك لهم حرية الاختيار والتصرف في ضوء المعايير الاخلاقية والشروط العامة المطلقة التي لا يحددها زمان ولا مكان ، أي انها لا تعرض لتحديد السلوك القويم ازاء الحالات الجزئية التي تتدرج تحت القانون العام ، لان مرجع الامرين هذه الجزئيات الى حاجات العصر وثقافته ، وفلاسفة الاخلاق لا يتجاوزون تحديد المبادئ العامة التي تقدير السلوك الذي ينبغي اتباعه في الحالات الجزئية . وعلى ذلك يمكننا القول ان الاخلاق علم نظري وعملي معاً ، فهي دراسة عقلية تهدف الى فهم طبيعة المثل العليا التي نتعامل بها ونستخدمها في حياتنا اليومية من دون اغفال للغايات المنشورة في مجال الحياة العملية

الأخلاق الإسلامية

أهمية الأخلاق في الإسلام:

علم الأخلاق يعدّ من أمهات المسائل الاجتماعية بل الأخلاق أساس المجتمع ، لان المجتمعات والشعوب باختلافها وقيمها لا بحضارتها وقدمها ، ولولاها انعدمت الحياة المدنية وأصبحت غابة يسودها القوي ، والضعيف فيها منسحق . والثابت إن الأخلاق هي المعيار والضابط الذي يقاس به ، لان المتتبع لسيرة أهل البيت (عليهم السلام) ورواياتهم يجد أن حسن الخلق هو سبب دخول الفرد إلى الجنة هذا في دار الآخرة ، وإما في الدنيا فهو سبب لرقي الإنسان إلى ذروة الكمالات ، بعد هذا أن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما يعرف للإنسانية بعد انغماسها بالحيرة والضلال والفساد قال : (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) لأنه يدرك حقيقة الآخرة ومدى تأثيرها في المجتمع المتفسخ خلقياً كالمجتمع الجاهلي آنذاك . ولأهمية الأخلاق ودورها الفاعل في النفوس نرى إن الله سبحانه وتعالى اثنى على نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بحسن الخلق . في حين إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الإنسان المعصوم الكامل في كل شيء وعلى الرغم من هذا الكمال المطلق فالله سبحانه وتعالى اختار لمناغمة حبيبه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فالأخلاق تعد من الأسس المهمة بمكان لبقاء المجتمعات ، لما لها من تأثير كبير في سلوك الفرد والمجتمع ، ولذلك اهتم بها الإسلام واهتمت بها الديانات السماوية الأخرى وأكدتها ، داعية إلى وجوب التزامها منهجاً وسلوكاً حتى يستقيم أمر الناس والمجتمعات . ونظر الإسلام للأخلاق على أنها ثمرة الإيمان بالله ، والالتزام بدينه الحنيف ، وهي ثابتة لا تتحول ولا تتبدل ، لأنها جزء من العقيدة الإسلامية ، ولان أمر تقديرها لم يترك لأهواء الناس وأمزجتهم ومصالحهم الضيقة بل حددته الشريعة الإسلامية . فالأخلاق الحميدة هي أخلاق الرسل(ع)، والتربية الخلقية هي ركن عظيم لا قيام للدين بدونه

. الأخلاق في فلسفة التربية الإسلامية

: لقد جسد الدين الإسلامي الحنيف القيم الروحية في توجيه المؤمن من الفردية والأنانية إلى الجماعية والغيرية والأخلاقية ، وحدد إبعاد القيم الروحية من المعاني والمثل الإنسانية من تقديس حق الحياة الإنسانية والعدالة الاجتماعية وحرية الملكية التي تؤدي وظيفتها في غير تحكم واحتكار او إثراء على حساب الغير ، والإحسان الذي يؤدي الى التكامل الاجتماعي والتقارب الطبقي، الا الإيثار والبذل والتضحية في سبيل القضايا الوطنية

والإنسانية ودفاعاً عن الفضيلة . ويهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بمبادئ الأخلاق ويعدّ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قدوة المسلمين في هذا الصدد ، وهو الذي وصفه الله تعالى بأنه على خلق عظيم ، ويقول عن نفسه انه الرسالة الإلهية لإتمام مكارم الأخلاق ، ويُعلي الإسلام من قيمة العنصر الأخلاقي في الحياة . ولشدة اعتزاز المسلمين بالأخلاق ، فانهم آمنوا بان التربية تكون دون شك ناقصة اذا اهتمت بكل شيء وتركت الأخلاق ، فالتربية الكاملة هي ما اتخذت الأخلاق اساساً ونبراساً ، فان لم ترم التربية الى تهذيب الأخلاق فلا كانت . فمعظم فلاسفة المسلمين يرون ان الخلق حال او هيأة للنفس تصدر عنها الأفعال بلا روية ولا تدبير . فالإحسان ميل نفسي يحمل صاحبه مع النبل والعطاء في جميع الظروف من غير روية ولا تفكير . وذلك هو رأي معظم فلاسفة المسلمين في الخلق.

التربية الأسريــة

اولاً : الأسرة ووظائفها في المجتمع

أن الأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع وهي منشأ المجتمع وأساسه وتؤدي الأسرة للمجتمع خدمات جليلة.إلا أن هذه الخدمات تختلف في العصر الحديث كما هي عليه في العصور السابق . فالعائلة قديماً تقول ان الأسرة تقوم بوظائف عديدة زراعية وصناعية وحربية وسياسية ودينية وتربوية . إلا أنها اليوم لا تقوم ولا تتحمل كل هذه المسؤوليات . أن في المجتمع الحديث هيئات ومؤسسات كثيرة تحملت عن الأسرة قسماً كبيراً من أعبائها . فالمصانع تخفف عنها كثيراً من الإعمال التي تتعلق بالطعام واللباس والمأوى والإنارة والتدفئة وما إلى ذلك.والمستشفيات تخفف عنها كثير من إعمال التمريض والمعالجة . والقوات المسلحة تخفف عنها كثيراً من إعمال المحافظة على الأمن وحماية الممتلكات والأرواح .والمدارس والمؤسسات الدينية تخفف عنها كثيراً من إعمال التعليم والتهذيب الروحي والخلقي . والأندية ، على اختلاف أنواعها ، تخفف عنها كثيراً من أعمال التسلية والترويح عن النفس في أوقات الفراغ

وهنا يحق لنا إن نتساءل : وما الوظائف التي بقيت للأسرة بعد إن زالت عنها جميع هذه الأعباء ؟ بقي لها وظيفتان أساسيتان: ١) الوظيفة الأولى بيولوجية:وهي التكفل بحفظ النسل واستمرار النوع البشري . ٢) والوظيفة الثانية تربوية :وهي التعهد برعاية الأولاد وتربيتهم ، وخصوصاً في المرحلة الأولى من حياتهم وتعد هذه المرحلة التي يعتبرها كثيرون أهم المراحل التربوية على الإطلاق . وان عالمين من علماء الاجتماع يحملان الكلام على محل الأسرة من المجتمع الحديث بقولهما : ((ومع أن الأسرة قد خسرت كثيراً من وظائفها الاقتصادية والدفاعية والتربوية والاستجمامية والدينية ، فأنها قد حافظت على وظيفتين جوهريتين ،هما الوظيفة البيولوجية والوظيفة الثقافية) . من كل هذا يتضح لنا أن الأسرة وان تكن مؤسسة صغيرة ، فهي كبيرة الأهمية وعليها تتوقف ، إلى حد بعيد ، قوة المجتمع ومناعته :، ((لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة وان مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة اكثر من اي مؤسسة أخرى